ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عاشوراء ليست ذكرى نبكيها... بل مشروع وعي نُحييه / قراءة عقلانية معاصرة لعاشوراء

د. ليندا غدار

منذ قرون، وقف رجل في وجه الظلم، رافضاً أن يبايع الباطل باسم السلام. دفع حياته ثمناً لموقف، ليبقى ذلك الموقف حيّاً فينا، يُسائلنا كلّ عام:

هل بكينا الحسين؟ أم قرأناه؟

هل خِفنا الظلم؟ أم واجهناه؟

الحسين يُقرأ بالعقل قبل أن يُبكى بالقلب، لأنّ كربلاء ليست مجرّد مأساة إنها رسالة، وموقف، ومسؤولية.

من الحزن إلى العقل

مع اقتراب العاشر من محرّم كلّ عام، يتحوّل المشهد اللبناني، ولا سيما في المناطق ذات الغالبية الشيعية، إلى فضاء روحاني وثقافي ينبض بذكرى الإمام الحسين واستشهاده في كربلاء. تتجدّد المجالس العاشورائية وتُقام المسيرات والمواكب، في تقليد ديني واجتماعي متجذّر، لم يفقد زخمه منذ عقود. غير أنّ لهذه الظاهرة أبعاداً متعددة، إيجابية وسلبية، تستحق التأمّل والقراءة النقدية.

هوية تتجدّد عبر الزمن

تُعدّ المجالس الحسينية في لبنان ركيزة أساسية من ركائز الهوية الشيعية، لا على المستوى الديني فحسب، بل على المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية أيضاً. إذ تعزز هذه المجالس الانتماء إلى سيرة الحسين بوصفها سيرة مقاومة للظلم والطغيان، وتُعيد سرد ملحمة كربلاء لا كواقعة تاريخية وحسب، بل كرمز أخلاقي خالد، يتجاوز الزمان والمكان.

تساهم هذه المجالس في ترسيخ وعي جماعي يتجاوز الانتماء الفردي، وتعيد تشكيل الذاكرة الجماعية للطائفة، فتربط الأجيال الجديدة بجذورها الدينية، وتغرس فيهم قيم الشجاعة، الصبر، والعدل.

ومنذ نعومة أظافري، كنت أعيش هذا الجو العاشورائي في بيتنا على مدى عشرة أيام من الحداد الصارم. لم يكن يُسمح لنا بشراء أشياء جديدة، ولا بسماع الأغاني أو فتح التلفاز للتسلية، احتراماً لأيام الحزن. كنا نختلف عن محيطنا من الجيران السنّة في الحي، الذين لم يشاركوا هذه الطقوس، لكننا كنا نحترم اختلافنا، وكان ذلك يعمّق فينا شعور الخصوصية والانتماء. كانت قارئة مجلس العزاء - وهي زوجة رئيس المحكمة الجعفرية - تقيم في منزلنا يومياً مجلس عزاء عن سيرة عاشوراء. وفي المساء، كان والدي يطلب منّا أن نقرأ له السيرة من كتاب "سفينة النجاة"، ليغرس فينا منذ الطفولة معنى الانحياز للحق، والوقوف إلى جانبه دون حياد. كان يؤكد لنا أنّ الدفاع عن الحق ليس مجرّد فضيلة، بل واجب ديني وإنساني في آنٍ معاً.

مجالس عاشوراء منبر ديني ومجتمعي

لا تقتصر وظيفة المجالس على الجانب العاطفي أو الطقوسي، بل هي منبرٌ حيّ للوعظ والتربية والإصلاح. فهي تتيح للخطباء منابر يومية لطرح قضايا اجتماعية، نقد عادات

دخيلة، أو معالجة تحديات أخلاقية يعاني منها المجتمع. كذلك، أصبحت هذه المجالس منصة لنشر ثقافة المقاومة، وقراءة الواقع السياسي من منظور إيماني، دون أن تنفصل بالضرورة عن الشأن العام اللبناني والعربي.

من الناحية الاجتماعية، تعزز هذه المجالس من روح التضامن والعمل التطوعي، إذ يشارك مئات الشبان والناشطين في تنظيم الفعاليات، وإعداد الطعام، وتأمين الخدمات للحضور، ما يرسّخ قيَماً مجتمعية نبيلة كالمساعدة والمسؤولية والانتماء.

عاشوراء في السياق اللبناني

في لبنان، اكتسبت عاشوراء بعداً إضافياً، متشابكاً مع الذاكرة السياسية المعاصرة، خاصة بعد تجربة المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. باتت صورة الحسين رمزاً جامعاً لمفاهيم الكرامة والتحرر، واتخذت الذكرى طابعاً تعبوياً، يحفّز على المواجهة والصمود. وقد استُثمر هذا الطابع بشكل واسع في الخطاب المقاوم، لربط الماضي الثوري للحسين بالحاضر السياسي للطائفة.

غير أنّ هذا التداخل بين الديني والسياسي، بين الوجداني والواقعي، لا يخلو من إشكاليات عديدة.

تحديات وسلبيات لا تُغفل

رغم كلّ ما تقدّمه المجالس الحسينية من إيجابيات، فإنها لا تخلو من ثغرات يجب الالتفات إليها بوعي ومسؤولية. فحين تُختزل كربلاء إلى طقوس شكلية بلا مضمون، أو تُستغلّ المجالس لتعزيز الانقسام الطائفي، يفقد هذا التقليد كثيراً من جوهره الأخلاقي العميق.

كذلك، قد يؤدي تكرار خطاب المظلومية دون تطوير فكري إلى نوع من الانغلاق على الذات. وإن لم تتجدّد مضامين المجالس بما يواكب قضايا العصر وتحدياته، تصبح هذه المناسبات ماضوية أكثر منها حافزاً للتغيير والإصلاح.

نحو إحياءٍ مُعاصر

كيف نُعيد قراءة كربلاء كمنصة للتفكير النقدي، والتحرر من الظلم في جميع أشكاله، لا مجرد مناسبة حزينة تتكرر كلّ عام؟ سؤالٌ جوهريّ يجب أن يطرحه كلّ من يعمل في المجال الديني أو الثقافي داخل البيئة الشيعية في لبنان. ولا يكفي أن نكرّر سرديات المظلومية، بل يجب أن نحرّر عاشوراء من أسر التكرار، ونفعّلها كمنظومة قيَم تصلح لبناء مجتمع أكثر عدالة ومشاركة ومقاومة سلمية لكلّ أشكال الفساد أو الاستبداد.

إنّ قراءة عقلانية معاصرة لكربلاء تبدأ من التحوّل من العاطفة إلى الوعي، ومن الحزن إلى الفعل الاجتماعي. ولتحقيق ذلك، نقترح عدة طروحات عملية يمكن أن تترجم اجتماعياً:

*تحويل المجالس إلى فضاءات حوار مجتمعي،

*إدماج الشباب في فكر كربلاء لا فقط في طقوسها،

*إحياء الحسين كمشروع قيَمي لا كقصة حزينة،

*ربط المجالس بمبادرات اجتماعية ملموسة،

*إعادة الاعتبار للفكر النقدي داخل الخطاب الديني،

*إدراج كربلاء كواقعة خاضعة للنسبية التاريخانية، اي أن تُفهم كحدث وقع في سياقه الزمني والسياسي الخاص، لا كقصة أبدية قابلة للتعميم على مجمل التاريخ الإسلامي. فالتعميم العاطفي للتجربة الكربلائية، دون قراءتها كنصّ قابل للتأويل التاريخي، قد يُفضي إلى شقاق طويل الأمد بين المذاهب الإسلامية، ويُورّث الأجيال سرديات تُفاقم الانقسام بدل أن تُفضي إلى التلاقي حول عدالة القضية ومركزية الحق.

يمكن التفكير بمقترحات إضافية تُسهم في عصرنة الفكر الكربلائي وربطه بواقعنا المعاصر بطرق إبداعية وعملية.

*إدماج الفنون التعبيرية في إحياء عاشوراء: عبر تشجيع الإنتاج المسرحي، البصري، والسينمائي الذي يعيد تمثّل سيرة كربلاء بلغة فنية حديثة، تخاطب العقول والقلوب، وتحمل رسائل القيم الحسينية إلى الأجيال الشابة، بعيداً عن التلقين التقليدي.

*إطلاق منصّات رقمية فكرية - تفاعلية، لتقديم مضامين عاشورائية بأسلوب معاصر، من خلال بودكاستات، فيديوات قصيرة، وسلاسل معرفية تطرح الأسئلة الكبرى في فكر كربلاء (العدالة، الثورة، الإصلاح) بأسلوب جذاب يفتح النقاش مع الجمهور.

*دمج القيم الكربلائية في المناهج التربوية الأهلية: من خلال تخصيص حصص خاصة أو أنشطة مدرسية تتناول معاني عاشوراء بصورة حقوقية وإنسانية، لا مذهبية، بهدف تكوين جيل يدرك أنّ "الحسين قضية" لا طلسماً فقط.

*تحويل المجالس الحسينية إلى منصات لإطلاق مبادرات تغييرية مثل الدعوة إلى شفافية انتخابية، مكافحة العنف ضدّ النساء، أو نشر ثقافة المسؤولية البيئية، ليكون المجلس منبراً يُفعّل قيم كربلاء في قضايا مجتمعنا الراهن.

*تأسيس "نوادي فكر حسيني" في الجامعات والمراكز الثقافية تجمع شباباً وشابات من خلفيات متنوعة لقراءة تراث كربلاء بمنهجيات بحثية ونقدية، وتنتج عنها منشورات أو مشاريع تغيير مجتمعية، تدعمها شخصيات دينية متنورة.

*تشجيع رجال الدين على تطوير خطابهم الحسيني، عبر التدريب على تقنيات التواصل المعاصر، والانفتاح على العلوم الاجتماعية والسياسية، بحيث يتحوّل المنبر من منصة وعظ إلى مساحة فكرية تؤثر وتُلهم وتحاور.

اخيراً أرى أنّ مجالس عاشوراء في لبنان أكثر من مجرد طقوس، إنها مرآةٌ لهويةٍ دينية وثقافية وسياسية متفاعلة، يمكن أن تكون رافعة للنهوض المجتمعي إذا أُحسنت إدارتها وتطويرها، وممكن ان تكون العكس. وبين الحزن والوعي، بين الطقس والرسالة، يظلّ الحسين نداءً مفتوحاً للعدل، لا يموت، بل يتجدّد كلّ عام، وكلّ يوم.

ماذا عن اجتماع ترامب نتنياهو؟

ناصر قنديل

بعيداً عن الخطاب الإعلاميّ لإعلان النصر على إيران يعرف دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو ما تقوله تقييمات أجهزة مخابرات كل منهما حول حقيقة أن المعضلة الإيرانية زادت تعقيداً، وأنها تحتاج لإعادة تقييم جدّية هادئة، طالما أن التفاهم مع النظام القائم يبدو إذا حدث مجرد مرحلة مؤقتة وأن الهدف الاستراتيجيّ يبقى إسقاط النظام، وقد ظهر أن حسابات الحرب لإطلاق ديناميّة تسقط النظام لم تكن في مكانها، وبعدما كشفت قدرات إيران الصاروخيّة عن معضلة استراتيجية أخرى لا تقلّ خطورة عن المعضلة النوويّة التي يجب التعامل معها تفاوضياً بعدما فشلت الحرب في حلها، لأن القضية ليست في تدمير منشآت نوويّة بل في تدمير القدرة على النهوض مجدداً نحو برنامج نوويّ ربما يكون أشدّ خطورة إذا تمّ في الظل، ومع وجود هذه القدرة الصاروخيّة وضعف قدرات الدفاع الجوّية في مواجهتها كماً ونوعاً لا بدّ من التحضير الذي يستغرق وقتاً لتأمين مستلزمات أي حرب جديدة، إذا سنحت الظروف بخوضها، لكن كل ذلك لا يجب أن يمنع مواصلة خطاب النصر لقطف ما يمكن من ثمار في المحيط العربي، الذي لم يتفاعل مع الحرب، كما رغب وكما توقع الأميركي والإسرائيلي.

ثمّة نقاش في دوائر أميركية وإسرائيلية مضمونه الاعتراف بأن هناك عدم استجابة الرأي العام العربي لدعوات مساندة الحرب على إيران، رغم كل التوقعات المعاكسة وفقاً لمسار التحضير السياسي والإعلامي تحت عنوان التحالف بين العرب خصوصاً في الخليج (الفارسي)و"إسرائيل" بوجه الخطر الإيراني المشترك، وأن الشيء نفسه حدث في الشارع الغربيّ الذي خاضت حرب إعلاميّة ضخمة لضمان مساندته مثل هذه الحرب، وأن السبب في اتجاه الرأي العام الغربيّ والعربيّ نحو مساندة إيران عائد بنسبة كبيرة إلى الحرب على غزة وما يرافقها من توحّش وإجرام، وأن الشارع العربيّ والغربيّ الغاضب من "إسرائيل" لا يستطيع أن يساندها في أيّ حرب تخوضها، بل يكفيه أن يرى لحظة ضعفها أمام الصواريخ الإيرانيّة كنوع من العقاب الذي لم يجرؤ أحد على إنزاله بالمجرم والقاتل الذي واصل لعشرين شهراً قتل الأطفال والنساء وتدمير المستشفيات ودور العبادة على سمع ونظر العالم دون حسيب أو رقيب.

ثمّة اعتقاد في الدوائر اللصيقة بصنع القرار في البيت الأبيض أن وقف الحرب على غزة سوف يُحسّن من صورة الرئيس ترامب، وسوف يتيح نوعاً من الصفقة العربية الأميركية لتعويم بنيامين نتنياهو لقاء وقف الحرب على غزة، ولو بصيغة تشبه ما يجري مع وقف إطلاق النار في لبنان، التوقف عن تدمير المباني والبنى التحتيّة وملاحقة بنية المقاومة، ومنطلق واشنطن هو أن غياب نتنياهو سوف يعني فتح الطريق لضعف "إسرائيل" أمام إيران وقوى المقاومة، وبمثل ما يسعى ترامب للحصول لنتنياهو على عفو يُنهي المحاكمة التي تهدّد مستقبله السياسيّ، فهو يسعى لجائزة عربية بحجم تطبيع دولة وازنة مثل سورية إن لم تكن السعودية جاهزة بعد لهذا التطبيع، لكن التطبيع السوري يحتاج تغطية عربيّة وتركيّة، يسعى ترامب لتوفيرها، ومثلما سوف يكون الاتفاق المقترح لغزة الذي سوف يتبنّاه الأميركي ملتبساً ومتدرّجاً على مراحل، كذلك سوف يكون الاتفاق على التطبيع مع سورية، بحيث يبدأ التنسيق الأمنيّ قبل السلام، ويبدأ التطبيع قبل السلام ويبدأ السلام دون حسم مصير الجولان، ويترك الأمر طويلاً كي لا يُحرج الحاكم السوري بالتوقيع على التنازل عن الجولان أو يُحرج الإسرائيلي بوضع التفاوض على الجولان فوق الطاولة.

نظريّة الاتفاق في غزة والتطبيع مع سورية لها تتمة في الضلع الثالث وهو لبنان، وفق معادلة استعادة التقسيم المذهبيّ للعرب، فالمعركة مع إيران ومع حزب اللّه هي معركة مع الشيعة يجب أن يساهم فيها السنة العرب بنظر واشنطن، والمساهمة المطلوبة ليست عسكرية بل أمنية وسياسية وإعلامية، ويجب عدم استبعاد تفكير نتنياهو بجولة حرب على الجبهة اللبنانية يجري الإعداد الأميركي والعربي لتحويلها الى ديناميكية لطرح مستقبل سلاح حزب اللّه على الطاولة كثمن لوقف الحرب، طبعاً إذا ضمن الأميركي والإسرائيلي أن حزب اللّه لن يقفز إلى الجبهة الأمامية ويفتك بالقوات الإسرائيلية المنهكة، وربما يستعيد أراضي يحتلها الإسرائيلي ويثبت فيها، واذا ضمن الأميركي والإسرائيلي أن حزب اللّه لن يستطيع تسديد صواريخه الاستراتيجية الدقيقة نحو العمق الإسرائيلي، ومن الممكن أن هذه احتمالات يتمّ فحصها خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن، نحو حرب أيلول الثانية؟

على مسار النهاية... الجولة العسكرية الثالثة (الحلم والأسطورة)

نمر أبي ديب

تعيش المنطقة منذ ٧ أكتوبر، لا سيما الكيان "الإسرائيلي" مرحلة وجودية استثنائية من حيث الروابط الهشة التي جمعت مستوطني الكيان بجغرافيا غير مضمونة الاحتواء، لا يملك فيها النبض "الإسرائيلي" أدنى مقوّمات التعايش والتماهي أو الانخراط، ضمن قوميات مختلفة جمعتها الروابط الاجتماعية والتاريخية المنبثقة من حاضر وماضي شرق أوسطي، لم تبلغ معه استثنائية الخلافات، وحتى الاختلافات المتنقلة على مسار الأزمنة مرحلة إسقاط الروابط أو مقاربة حق الوجود من طبيعة إنسانية مختلفة، كما هو حال "الكيان الإسرائيلي" القائم على (مسلّمات توراتية ونصوص تلمودية) تحاكي منطق الاختلاف الجوهري وتمنح المقاربات السياسية إمكانية نسب الموقف "الإسرائيلي" كما القرارات والأعمال الحربية إلى أبعاد، لا بل "توصيات تلمودية" يُسَوّق لها اليوم كبار الحاخامات في كيان الاحتلال "الإسرائيلي"، وهذا ما استند إليه بنيامين نتنياهو في بدايات حرب غزة، حيث دمج ما بين الواقع الانهزامي لكيان الاحتلال وبين عاملين النبوءة التوراتية من جهة والتعاليم التلمودية، ما يؤكّد اليوم على جملة عوامل أساسية من بينها أنّ مسار النهاية المنبثق من عقدة الثمانين وما يليها على مسرح الأحكام كما الدوافع التلمودية، خاضع بشكل أو بآخر لجملة المعايير الدينية التي تشكّل على مسرح "الأسطورة والنبوءة"، مقومات الولادة العبرية لما يُسمّى "إسرائيل الكبرى".

ما تقدَّم يضع الدول المعنية بـ المساحة الجغرافية لـ "إسرائيل الكبرى"، في دائرة الاستهداف الوجودي من الكيان "الإسرائيلي" نفسه، إذ تشكّل صلابة الأنظمة كما قوّتها الفاعلة حجراً عثرة ومانعاً استراتيجياً، على مسار الترجمة التلمودية لفصول الأسطورة العبرية.

ما يحدث اليوم جزء لا يتجزأ من فتح وتسهيل القنوات الزمنية حسب المعتقد "الإسرائيلي" والهدف إتمام فصول الترجمة الزمنية لولادة "المسيح الدجال".

ما يجري يلزم من زوايا مختلفة كيان الاحتلال بحروب وخطوات تهدّد بموازين ومفاعيل "الصحوة العالمية" مستقبل "إسرائيل"، بمعنى آخر وجودية الدّولة التلمودية ودورها الإقليمي الفعلي والفاعل.

انطلاقاً مما تقدّم يعيش الكيان "الإسرائيلي" ازدواجية التوفيق بين ثلاثية "أسطورة إسرائيل الكبرى، موازين القوى الحالية وعقدة الثمانين"، التي أنهكت بشكل واضح كيان الاحتلال، إذ يمكن القول إنّ ما حدث في مرحلة ما بعد ٧ أكتوبر حتى يومنا هذا يندرج ضمن إطار الجهد "الإسرائيلي"، الهادف إلى عبور وتخطي جملة العوامل الزمنية لعقدة الثمانين بعد تلمّس "مستحقاتها الوجودية، ذات الأبعاد الكارثية" التي وفّرتها عملية "طوفان الأقصى".

شكلت الأحداث المستمرّة على الساحتين الفلسطينية واللبنانية يُضاف إليها الساحة الإيرانية، النواة الأساسية لـ "الجولة العسكرية الثالثة"، على مسار "النهاية الحتمية لكيان الاحتلال الإسرائيلي"، وهو بمثابة مقدمة عسكرية تحاول من خلالها قيادة الكيان الهروب إلى الأمام، إلى ما بعد "الثمانين" بالعمل على "تفريغ التحديات المنتظرة في حينه" من مضمونها الاستراتيجي الكبير، وأيضاً من عناصر القوة التي يمكن أن تُفعِّلها قوى أساسية إقليمية وحتى خارجية، في مقدمتها اليمن عبر المسالك البحرية "البحر الأحمر/ باب المندب" وغيرها من المواقع، يُضاف إلى ما تقدّم إيران وحزب اللّه.

يعيش الداخل "الإسرائيلي" ازدواجية تحدّ

وجودي نابع من حقيقتين: الأولى دينية يتربّع من خلالها الكيان على عرش "الوعد والأسطورة" غير مضمونة النتائج في هذه المرحلة انطلاقًا من كونها سيفاً ذو حدّين، الأول يتمثّل بـ الجزء القادر على الانتقال بـ كيان الاحتلال إلى مستقبل الأسطورة الذي يشهد رغم القدرات القتالية الإسرائيلية و"الدعم الأميركي المطلق"، المراحل الأخيرة للتلف الكياني الذي يعاني منه كيان الاحتلال، والعالم يشهد حجم الترهّل الّذي أصاب جيش الاحتلال في كلّ من غزة ولبنان، الحقيقة العسكرية التي تحدث عنها بنيامين نتنياهو بإسهاب، حين برّر طلب "إسرائيل" وقف إطلاق النار مع لبنان وقال بكلّ وضوح وصراحة "إنّ الجيش الإسرائيلي في حالة ترهّل عسكري ولوجستي ويحتاج إلى إعادة تأهيل".

الحقيقة الثانية تتعلق بماضي الأسطورة التلمودية، التي يُفترض أن تقود الكيان إلى الالتحاق الوجودي من بوابة التراجع، بركب الماضي المستمرّ، وهو ما أجمع عليه كبار المفكرين الاستراتيجيين، وفي مقدمتهم محللون يهود سياسيون وعسكريون، يُضاف إليهم بعض رجال الدين الذين تحدثوا عن زمنية "خراب الهيكل" الأوّل والثاني كـ حالة تاريخية، وأيضاً عن الخراب الثالث كـ فرضية للمستقبل مرفقة بحديث عن انتهاء الدور والحضور الفعلي للحالة الاستعمارية ذات النشاط الاستيطاني في المنطقة، (أي ما يسمّى ويُعرف اليوم بـ كيان الاحتلال الإسرائيلي).

الحديث عن الجولة العسكرية الثالثة لا يشترط في حدّه الأدنى وجود ترميز عددي نهائي لجولات عسكرية يحدّد تراكماتها الزمنية، نواة المرحلة الأخيرة من عمر الكيان، لكنه يفتح باب الاجتهاد الفكري كما الحديث المسبق عن جولات عسكرية مقبلة ذات طابع استثنائي أكثر ضراوة وأشدّ تأثيراً على الانتظام العالمي، الذي فرض بشكل غير قانوني، كيان الاحتلال "الإسرائيلي" كـ أمر واقع عسكري استعماري في المنطقة.

تحاكي الأسطورة التلمودية في بعدها الترميزي الصّرف "انتصاراً كاملاً لإسرائيل"، وهذا يفتح باب الحديث والجزم بأنّ الكيان الإسرائيلي بلغ مراحل متقدمة من الشيخوخة الزمنية، دون أن تبلغ "إسرائيل" مع تلك الشيخوخة بالرغم من قدرتها التدميرية، ومتدرّجات القوة الاستثنائية التي تملكها مرحلة الصياغة الأحادية لعوامل التفوّق وتحقيق الانتصار، بمعزل عن الدعم الأميركي والاشتراك المباشر، ما يؤكّد من منظار "الأسطورة التلمودية" نفسها أنّ سبل وشروط ترجمتها الفعلية لم تتوفر بعد، ومعادلة الثمانين "حدّ زمني فاصل"، ما بين ماضي الأسطورة ومستقبلها المؤجّل حتى إشعارٍ آخر.

ما تقدّم يفسِّر إلى حدّ ما الجنون "الإسرائيلي" المنبثق من بُعدين دينيين كما ذكرنا سابقاً قائم على (مسلّمات توراتية تليها نصوص تلمودية ملزمة)، وآخر سياسي يتمحور حول مسألتين: الأولى تتمثّل بمحاولة إنهاء أو تأجيل المسائل القضائية كما القانونية المتعلقة بشخص رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو.

المسألة الثانية تتعلق بما عرف سابقاً بـ"ملوك إسرائيل"، المرتبة التي يسعى بنيامين نتنياهو إلى بلوغها، والتربّع من خلالها على عرش السياسة "الإسرائيلية"، وهنا تجدر الإشارة، إلى أنّ مفهوم الانتصار "الإسرائيلي"، النابع من داخل الأسطورة الدينية وحتى من خارجها السياسي، لا تكتمل متدرّجاته البنيوية كما ظروفه السياسية، في مراحل عجزت فيها "إسرائيل" عن إنتاج الملوك، لذا تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ التباينات السياسية في كيان الاحتلال والدعوى القضائية المقدمة، جعلت من بنيامين نتنياهو فريقاً "يعمل لنيل العفو القضائي من إسرائيل"، لا ملكاً يرتقي بـ كيان الاحتلال الإسرائيلي إلى مستوى (الحلم التاريخي والأسطورة).

مما لا شك فيه أنّ بروباغندا القوة التي يُظهِّر من خلالها كيان الاحتلال "الإسرائيلي" فائض السطوة العسكرية حالة "مزيفة"، يملك فيها كيان الاحتلال الإسرائيلي "حق" الدعاية والتعتيم الإعلامي على أضخم موجة تدميرية شهدتها "إسرائيل"، في حين تملك الولايات المتحدة كامل مستحقاتها الميدانية، كما مستلزماتها العسكرية، وسبل الحماية الاستراتيجية لضمان "أمن إسرائيل"، في مراحل مؤسسة لانهيارات كبرى، حساسة ومصيرية، تدرك من خلالها أميركا كما "إسرائيل" أبعاد العجز النابع من سلبيات الترهّل في الدرجة الأولى، كما إعادة تأهيل الجيش وغيرها من العناوين المؤسسة لـ "نهاية إسرائيل الحتمية" نهاية أسطورة غلبها الزمن وغابت عنها مؤثّرات الترجمة الوجودية.